

شرح الكلمات:

تأكلوا- أكل: تناول الغذاء والطعام.
ولكن إذا استخدمت كلمة الأكل لغير
الطعام فتعني أفنى الشيء وأهلكه.
تُدلوا- أدلى إدلاء: أرسل الدلو في البئر.
أدلى فلان في فلان: قال فيه قبيحا.
وأدلى بحجته: أحضرها واحتج بها.
وأدلى إليه بمال: دفعه إليه (الأقرب).
وقوله: ﴿وَتُدُلُّوا بِهَا﴾ يعني ولا تدلوا
بها. والمراد أولا: لا تأخذوا أموال الناس
إلى الحكام، أي لا تسلبوهم أموالهم
بإقامة القضايا الكاذبة ضدهم. وثانيا:
لا تعطوا الحكام الرشاوي.

التفسير:

الإنسان لا يسلم مال نفسه، فالمراد لا
تأكلوا أموال بعضكم عن طريق الباطل.
الإنسان يأكل مال غيره بعدة طرق.
أولا: بالكذب، ثانيا: بسلبها عن طريق
غير شرعي، ثالثا: عن طريق الربا،
رابعا: الرشاوي. كل هذه الأمور
تندرج تحت كلمة ﴿الْبَاطِلِ﴾.
وبقوله ﴿وَتُدُلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ﴾ بين
أنه كما هو حرام أكل مال بعضكم
البعض، كذلك لا تُغروا الحكام بالمال
لتأكلوا به أموال الآخرين. فالآية تنهى
عن تقديم الرشوة للمسئولين وتحرمها.
والمعنى الثاني: لا تأخذوا أموالكم إلى
الحكام لتأكلوا أموال الآخرين بالإثم..
أي لا تقيموا قضايا باطلة، ظناً

الأهلة في الإسلام

وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدُلُّوا بِهَا إِلَى
الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ
تَعْلَمُونَ ﴿١٨١﴾ * يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ
لِلنَّاسِ وَالْحَجَجُ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا
وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا
اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١١٠﴾

(سورة البقرة)



من دروس: حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد

المصلح الموعود رحمته الله الخليفة الثاني

حضرة الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام

على دوران الشمس وإنما ينتفع به أهل العلم دون العامة.

وقال ﴿والحج﴾.. أي هناك فائدة أخرى للشهور القمرية إذ لها علاقة بالحج، فبما أن فريضة الحج تُؤدَّى في شهر قمرى معين، وفي كل مرة يتغير موعده فهذا يميكن ذوي الطباع والبلاد المختلفة حرارة أو باردة.. أن يشتركو في هذه العبادة بحسب طبائعهم وأحوالهم. ولو فرض أداء الحج في شهر شمسي لتقيدت هذه العبادة بشهر واحد من السنة، ولاستحال على العديد من الناس أداءه، ولكن ربط عبادة الحج بشهر قمرى يجعل موسمها يحل في مختلف فصول السنة مما يتيح للناس السفر إلى بيت الله حسب أحوالهم ليتمتعوا من بركات الحج.

ويجب ألا يُظن من قوله ﴿قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ﴾ أن الإسلام يعتبر القمر وحده وسيلة لتحديد الوقت، لأن القرآن الكريم ذكر في آيات أخرى أن الشمس أيضا وسيلة لمعرفة الوقت وتقديره. فقال. ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ﴾

شرح الكلمات:

الأهلة - جمع هلال، قيل يُسمى هلالا لليلتين أو ثلاث أو إلى سبع (الأقرب) المواقيت - جمع ميقات، وهو الوقت، وقيل الوقت المضروب للشئ، والموعد الذي جعل له وقت، وقد يستعار للموضع الذي جعل وقتا للشئ (الأقرب).

التفسير:

لما رأى الصحابة أن الله تعالى يتقرب منهم في رمضان ويستجيب لدعائهم بكثرة.. اشتاقت قلوبهم لسؤال النبي ﷺ عن باقي الشهور، ليتمتعوا ببركاتها أيضا. فيقول الله: إنهم يسألونك عن الأهلة، فقل لهم: هي مواقيت للناس.. أي هي وسيلة ليعرف الناس بها الوقت. بمعنى أن الشهور القمرية لم تتحدد بدورة القمر لأن لكل منها علاقة بأمر من أمور الشرع، وإنما ارتبطت بالقمر ليعرف الناس موعد أمر أو عمل في المستقبل أو في الماضي، وأشار بقوله ﴿للناس﴾ إلى أن عامة الناس يمكن أن ينتفعوا بالشهور القمرية، أما الحساب الذي يتأسس

أن الحاكم أو القاضي إذا حكم لكم بهذا المال بناء على قانون البلد يجوز لكم أن تأخذوه. كلا، فهناك محكمة سماوية فوق المحاكم الدنيوية، وما دامت هذه قد حرمت عليكم بقانونها مثل هذا المال.. فمهما قضت المحاكم الدنيوية لكم به فهو حرام غير جائز لكم. وقد قال النبي ﷺ: "فمن قطعت له من حق أخيه شيئا فلا يأخذه، وإنما أقطع له به قطعة من النار" (البخاري، الأحكام). كذلك روي عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أن الرسول ﷺ سمع خصومة بباب حجرته، فخرج إليهم فقال: "إنما أنا بشر، يأتي الخصم، ولعل بعضكم أبلغ من بعض، فأحسب أنه صادق فأقضي له بذلك. فمن قضيت له بحق مسلم وإنما هي قطعة من النار. فليأخذها أو يتركها." (البخاري، الأحكام. مسلم الأفضية).

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلَةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَأَتَشُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (١٩٠)

”

ولو فرض أداء الحج في شهر شمسي لتقيدت هذه العبادة بشهر واحد من السنة، ولاستحال على

العديد من الناس أداءه، ولكن ربط عبادة الحج بشهر قمرى يجعل موسمها يحل في مختلف فصول السنة مما يتيح للناس السفر إلى بيت الله حسب أحوالهم ليتمتعوا من بركات الحج.

“



(يونس: ٦). ومعنى "ضياء" أن ضوءها ذاتي غير مكتسب، ومعنى "نورا" أن القمر يكتسب ضوءه من الشمس. وقال أيضا: ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ (الأنعام: ٩٧). فذكر بقوله ﴿حِسْبَانًا﴾ أن الشمس والقمر وسيلتان للحساب. وقال: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ (الرحمان: ٦)، أي أن الشمس والقمر يعملان وفق حساب ونظام، وحركتهما تابعة لقانون معين. ثم قال ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ (الرحمن: ٧) ونتيجة لهذا القانون المحدد فإن نبات الأرض وأشجارها تتبع دورة الشمس والقمر في نموها وإثمارها، وتتأثر بتأثيراتها. يتبين من هذه الآيات أن للشمس والقمر علاقة بالتواريخ والحساب، ولولاهما لم تظهر هذه العلوم، ولم يمكن تقدير السنين والأيام.. ذلك لأن تقدير الشيء ومعرفة المسافة بين شيئين يتطلب وجود نقطة ثابتة. فمثلا رجال المساحة عندما يقيسون المسافة فيقولون أن الأرض الفلانية تبعد كذا مترا عن بئر كذا أو شجرة كذا. فمعرفة المسافة غير ممكنة بدون نقطة لبداية القياس. لذلك نقول لولا الشمس والقمر ما استطاع الناس قياس السنين والأيام. وقد ربط الإسلام مواعيت عبادته بكل من الشمس والقمر. فمثلا ربط بالشمس مواعيد الصلاة وبداية الصوم ونهايته. ولكن العبادات التي ترتبط بشهر خاص فهي تابعة للقمر، فاختار الشهور القمرية لرمضان وأيام الحج لكي تمضي هاتان العبادتان برحلة على مدار السنة، فيجد كل مؤمن شرفاً وسعادة أن الله تعالى مكّنه من عبادته في كل جزء من السنة. فصيام رمضان ترتبط مواعيته بالشهور القمرية، ويكمل رحلته على مدار السنين في ٣٣ سنة، وهكذا يهبل رمضان أحيانا في يناير أو في فبراير أو سائر شهور السنة الشمسية.. ليرجع مرة أخرى إلي يناير بعد ٣٣ سنة، وهكذا يكون المؤمن قد صام في كل يوم من أيام السنة وهي ٣٦٥. ولكن لو كان الصيام مرتبطا بالسنة الشمسية، وكان في شهر يناير مثلا لجا كل عام في نفس الشهر، ولم تتسع هذه العبادة. فلتوسيع رقعة عبادة

شجرة كذا. فمعرفة المسافة غير ممكنة بدون نقطة لبداية القياس. لذلك نقول لولا الشمس والقمر ما استطاع الناس قياس السنين والأيام. وقد ربط الإسلام مواعيت عبادته بكل من الشمس والقمر. فمثلا ربط بالشمس مواعيد الصلاة وبداية الصوم ونهايته. ولكن العبادات التي ترتبط بشهر خاص فهي تابعة للقمر، فاختار الشهور القمرية لرمضان وأيام الحج لكي تمضي هاتان العبادتان برحلة على مدار السنة، فيجد كل مؤمن شرفاً وسعادة أن الله تعالى مكّنه من عبادته في كل جزء من السنة. فصيام رمضان ترتبط مواعيته بالشهور القمرية، ويكمل رحلته على مدار السنين في ٣٣ سنة، وهكذا يهبل رمضان أحيانا في يناير أو في فبراير أو سائر شهور السنة الشمسية.. ليرجع مرة أخرى إلي يناير بعد ٣٣ سنة، وهكذا يكون المؤمن قد صام في كل يوم من أيام السنة وهي ٣٦٥.

”
فاختار الشهور القمرية لرمضان وأيام الحج لكي تمضي هاتان العبادتان برحلة على مدار السنة، فيجد كل مؤمن شرفاً وسعادة أن الله تعالى مكّنه من عبادته في كل جزء من السنة. فصيام رمضان ترتبط مواعيته بالشهور القمرية، ويكمل رحلته على مدار السنين في ٣٣ سنة، وهكذا يهبل رمضان أحيانا في يناير أو في فبراير أو سائر شهور السنة الشمسية.. ليرجع مرة أخرى إلي يناير بعد ٣٣ سنة، وهكذا يكون المؤمن قد صام في كل يوم من أيام السنة وهي ٣٦٥.“

الحقيقية للرفقي الروحاني هي اتباع طرق لا يكسبهم رضوان الله تعالى. وعلى عَيْنِهَا الله لذلك؟ فإذا فعلتم هذا تمتعتم النقيض يقوم المسلمون بعبادات تقبل بقرب الله، ولو لم تفعلوه فمثلكم كمثل مشقة عن أفعال الهندوس كثيرا، ومع خادم يدعوه سيده فيتأخر، وإذا سأله: ذلك يفوزون برضوان الله. وللأسف: أن المسلمين في زمن الفيح الأعوج أيضا لماذا تأخرت؟ يجيب: لم آت من الباب وإنما تسلقت الجدار، وهذا ما أخرني! فهل تظنون أن سيده يفرح بجوابه ويجازيه ويرفع مكانته، ويقول له: لقد أرهقت نفسك في تسلق الجدار لأجلي.. لذلك أرفع مكانتك؟ فليس من البر أن يتكبد الإنسان المشقة عبثا، ويتدع طرقا تضيع وقته وتبدد قواه، وإنما البر أن يلبي نداء الله ويختار الطرق التي حددها له في الشرع، لو حاولتم الوصول إليَّ بالطرق التي بينتها لكم فسوف تصلون إليَّ، أما إذا سلكتم سبلا أخرى فسوف تبدلون جهودًا أكثر، وتحملون مشقة أكبر، ومع ذلك لن تصلوا إليَّ. فبعض الهندوس يعلقون أنفسهم من الأقدام لمدة طويلة، وبعضهم يرفعون أيديهم حتى تجف، ولكن هذا

لم تتدربوا على استخدام السلاح، ولم تتعلموا فنون القتال، وخرجتم للقاء العدو متهورين طائشين فلن تفوزوا. ولكن لو كان بيدك سلاح ولو بسيط، أو تعلمت استخدام العصا لنفعت القوم. فلا بد إذن للنجاح من أخذ الأسباب وطرقا خاطئة، واخترعوا من عند أنفسهم أنواع الاعتكافات، وابتدعوا عشرات الأذكار، ولو أنهم -بدلاً من تحمل هذه المشقة الشديدة- عملوا بما أمر الله به في القرآن من تعاليم.. لقطعوا من منازل القرب الإلهي في أيام ما لم يستطيعوا قطعها في سنين. لقد مات نتيجة لهذه المشقات الكثيرة منهم بأمراض كالسُّل والحمى، وأصيب العديد بالجنون والصرع.

ثم يقول ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ ليشير إلى أن التساهل في أخذ الذرائع والأسباب يُعتبر انتهاكا لقانون الله ونظامه، فاتقوا الله وابتعوا فقط الطرق التي وضعها الله لنيل أي شيء، ولا تتبعوا طرقا جديدة من عند أنفسكم. مثلا، الصوم في شهر الصيام حسنة عظيمة، لكن لو قاس الإنسان على ذلك، وبدأ يصوم في شهر آخر ثلاثين يوما، وظن أنه سوف يُرضي ربه بهذا.. فمثله كمثل الذي لا يدخل من الباب، بل يتسلق الجدار، ويقول انظروا: كيف تحمَّلتُ المشاق لوصولي إليك! لن يمدح الناس مثل هذا الإنسان وإنما يلومونه ويذمون ما فعل.

حكمة: إنك لا تعرف البشر إلا إذا انغمست في همومهم، ولا تعرف المدن إلا إذا تشردت في أزقتها، ولا تعرف الحضارات إلا إذا قذفت بروحك في أتونها.

نصيحة: الدواء كالنحل في جوفه العسل وفي ذنبه إبرة يلسعك بها، ومن الأدوية التي تتناولها المرضع ما لا يرحم طفلها الرضيع.

لطيفة: القاضي للص: لا أحب أن أراك أمامي مرة أخرى. اللص: هل ستغلق المحكمة أبوابها، سيدي القاضي، أم أنك ستُحال على المعاش!!